

الفائق في غريب الحديث

- المصدر موضعه . وأُ نَشَأُ يستعمل استعمال طَفِرَق وأَخَذ . إِنْ الناس قُحِطُوا على عهده صلى الله عليه وآله وسلم فخرج إلى بَرَقِيَعِ الغَرِّ قَد فصلى بأصْحَابِهِ رَكَعَتَيْهِن جهر فيهما بالقراءة ثم قلب رداءه ثم رفع يديه فقال : اللهم ضَا حَاتٍ بلادُنَا واغْيِرْ سَتَّ أرضُنَا وهامَت دوابُّنَا . اللهم ارحم بهائمنا الحائمة والأنعام السائمة والأطفال المَحْثَلَةَ .

ضحى قالوا في ضَا حَاتٍ : هى فاعَلَاتٍ من ضَحَى إذا برزت للشمس ومعناها كأنها بارَتٍ غيرها من البلاد فى الضَّحْوِ لعدم النبات وفَقْد ما يَسْتُرُ أديمها من العُشْب . وعندى أنها مما رواه ابنُ الأعرابى وهو الثقة المأمون قال يقال : ضاحت عظامه إذا تحركت من الهُزال وبرزت حتى يرى الناظر حَجْمَهَا . ضَيْحًا وضَيْحًا وضِيحًا . وأنشد : ... إما تريئنى كالعريش المضروج ضاحت عظامى عن لَاقَى مفروج فقد شهدتُ اللهو غير التزليج

الحائمة : التى تحوم حول موارد الماء أى تدور ولا تَرِدُ لعدم الماء ويقال : كان عمر بن أبى ربيعة عفيفاً يصفُ ويعفُّ ويحومُ ولا يَرِدُ قال : ... وإن بنا لو تعلمين لَغُلَّةً ... إليك كما بالحائمات غليل

المَحْثَلُ : المهزول لسوء الرِّضَاع يقال : أَحْثَلَتْهُ أمه وقد يكون : أن يُحْثَلَهُ الدهر بسوء الحال . يبعث السحاب فيضحك أحسن الضَّحِك ويتحدَّثُ أحسن الحديث . ضحك أراد البرق والرعد وكأنه إنما جعل لِمَعِ البرق أحسن الضحك وقصِفَ الرعد أحسن الحديث لأنهما آيتان حاملتان على التسبيح والتهلل